

وترفع ميزانها
حيث تتلاقى أطراف الرماح وتقعقع
لمحييهن
ومن طروادة
أرسلت لهن الغبار
من الذهب
الغبار الثقيل
الغبار المبتل بالدموع
يملاً الخوابي بحكمة مرئي
ان غبار الرجل
مقلي قلياً شديداً،

هناك مقاطع كثيرة مثل هذا المقطع في «اغامنون»

في جملة موجزة واحدة ينبذ العقيدة المركزية - ربما المركزية -
لليونان . ذلك الرخاء العظيم الذي تنظر إليه السماء بحسد وتجعله ينتهي
بالبؤس : «إني أملك عقلي وأتحكم فيه وأفكر بعيداً عن كل الآخرين .
الرخاء لايجلب البؤس بل الخطيئة» .

والعادة المألوفة ان الأمزجة الراديكالية والدينية متصارعة ، ولكن
الحقيقة أن القادة الدينيين كانوا راديكاليين . وقد كان اسخيلوس متديناً
بعمق وراديكاليا وهكذا تنحى بعيداً عن الدين ليبحث في الشيء ذاته .
فالآلهة تأتي وتذهب تائهة في مسرحياته بسبب أنهم ليسوا أكثر من ظلال
بالنسبة إليه ، لا يهيمه اتساقهم أو عدم اتساقهم . إنه ينظر الى مابعدهم ، انه
ينظر وراء الكثرة الى الواحد «ياأبانا أيها القديم الأبدي يامن شكلتنا بيدك
أنت» . ففيه ، أي في الله تستقر الحقيقة المتصالحة والأخيرة لهذا السر الذي
اسمه الحياة الإنسانية ، الذي هو قبل كل شيء سر المعاناة المطلقة . فالبريء